

كُن رَفِيقِي

كُن رَفِيقِي وَأَخْتَصِرْ دَرْبَ السَّمَاءِ
إِنَّ دَرْبَ الْعِلْمِ دَرْبُ الْأَقْوَابِ

نَهَضَتْ كَالشَّمْسِ فِي فَكْرِ دَافِقٍ
بَعْدَ ضَوْءِ الْفِكْرِ قَدْ خَابَ الضِّيَاءُ

فِي الشَّرَايِبِ نِ احْتِرَاقٌ .. لَوْعَةٌ
كَيْفَ يَغْدُو الْمَوْتُ مِنْ نُبْلِ الْعَطَاءِ؟

فِي دِمَانِ سوريَانَا أُمَّةٌ
إِنَّ أُسَيْلَتِ سَالٍ فِي الْأَرْضِ الْإِبْرَاءِ ..

يَا زَعِيمِي .. قُلْتَ شُكْرًا بِاسْمِ
هَلْ يَغَيِّرُ الشُّكْرُ مَاتَ الْأَنْبِيَاءِ؟

يَا زَعِيمِي .. أَيُّ جَهْلٍ لَا يَعِي
ظَنَّ أَنَّ الْخُلْدَ يُرْدِيهِ الْفَنَاءُ؟

يَا زَعِيمِي .. أَيُّ مَعْتَمِدٍ وَهُ قَضَى
أَنْ رَصَّاصُ الْعَدْرِ يَغْتَالُ الْبَقَاءُ؟

إِنْ يَكُنْ تَمُّوزُ مَوْتًا بَاعِثًا
فَهُوَ فِي الْأَجْيَالِ آمَالُ الرَّجَاءِ

ذَاكَ وَجَدِي ، ذَاكَ صَعَبٌ أَوْ زُلْمٌ
تِلْكَ فَدَوَى .. كُفُّهُمْ صَارُوا سَنَاءً

عَلِّمُونَا كَيْفَ نَحْيَا مِثْلَكُمْ
عَلِّمُونَا كَيْفَ نَبْقَى أَوْفِيَاءً ..

قَبْلُ كَمَا أَنَّ الْمَوْتَ مُرًّا قَاهِرًا
مَنْ بَطَلَتْ الْفِدَا صَارَ الْفِدَاءُ

كُنْ رَفِيقِي وَأَنْتِصِرْ فِي نَهْضَةٍ
دَرْبُهَا وَعَزْرٌ .. عَذَابَاتٌ .. عَنَاءٌ ..

نَصْرُنَا آتٍ لِحَيْلٍ لَمْ يَلِدْ
يَوْمَ يَأْتِي .. سَوْرِيَا أَنْتِ السَّمَاءُ ..

نبيل ملاح